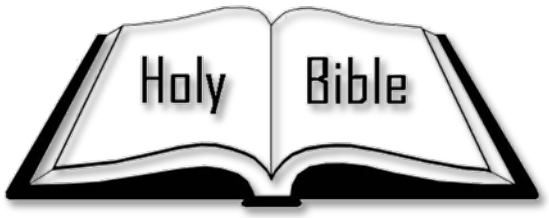

صوت في البرية

العدد الثالث لسنة 2026 "... شَيْءٍ احْرُثُوا لأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا، فَإِنَّهُ وَقْتٌ لِطَلَبِ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُعَلِّمَكُمُ الْبِرَّ" (هوشع 10: 12)

يسوع هو: الأول والآخر الدور النبوي للكنيسة

الدور الأساسي للنبي في كلٍ من العهد القديم والعهد الجديد هو أن يعلن للناس كلمة من الله. وفي أيامنا، يجب على الكنيسة أن تدرك أن لها دورًا نبويًا في بلادنا. يجب أن نُعلن كلمة الله بالحق والمحبة معًا. لكن في كثير من الأحيان، رغبتنا في أن نكون مقبولين أو حتى ناجحين في الكرازة تجعلنا لا نُعلن كلمة الله بوضوح لأمة ابتعدت عنه.

من السهل الخلط بين المحبة والحق. بولس يوصينا أن نتكلم بالحق في محبة. فالحق بدون محبة قد يكون قاسيًا أو متشددًا، والمحبة بدون حق تكون سطحية ولا تقود لشيء. وإذا لم نقُل الحق، فنحن في الحقيقة لا نحب، لأن عدم تحذير الناس من الخطر يدل على نقص في المحبة الحقيقية التي تغيّر الحياة.

واحدة من أهم الصور للدور النبوي هي صورة الحارس (الساهر)، التي ذكرها حزقيال وغيرُه في الكتاب المقدس. الله دعانا أن نكون في مكان السهر والصلاة والتكلم. ومن مهام الحارس:

أن يسهر ويصلي (متى 26: 40 – 41).

أن يكون يقظًا دائمًا ويوفّر الحماية (مراثي ارميا 2: 19).

أن يصغي (ارميا 6: 17).

أن يُحذّر (حزقيال 3: 17).

أن يدعو إلى الله باستمرار (اشعياء 62: 6).

الوقوف على أسوار الوطن، نسهر ونصلي ونحذر من الخطر، هو صورة قوية لدور الكنيسة اليوم.

فمن غيرنا يستطيع أن يفعل ذلك؟ من الذي يقرأ كلمة الله ويطلب قلبه وينتبه لما يحدث حوله؟

عندما تهتز أساسات الأمة، لا يجب أن نهرب بالخوف أو النقد أو الضعف، بل نرجع إلى أسوار الصلاة.

اسهروا وصلّوا

عندما تسهر الكنيسة وتصلي، سيجعلها الله تدرك الأخطار الروحية والجسدية القادمة. وهذا الوعي يدفعنا أن نحذر الناس، مثل صوت البوق الذي ينبه من الخطر. انظر إلى بعض مقاطع العهد القديم التي تتحدث عن هذا الموضوع.

"نَادِ بِصَوْتٍ عَالٍ. لَا تُمْسِكْ. اِرْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوقٍ وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِتَعَدِّيهِمْ، وَبَيْتَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ" (اشعياء 58: 1).

"إِلَى فَمِكَ بِالْبُوقِ! كَالنَّسْرِ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. لأَنَّهُمْ قَدْ تَجَاوَزُوا عَهْدِي وَتَعَدَّوْا عَلَى شَرِيعَتِي" (هوشع 8: 1).

"اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. قَدِّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ" (يوئيل 2: 15).

"أَمْ يُضْرَبُ بِالْبُوقِ فِي مَدِينَةٍ وَالشَّعْبُ لَا يَرْتَعِدُ؟ هَلْ تَحْدُثُ بَلِيَّةٌ فِي مَدِينَةٍ وَالرَّبُّ لَمْ يَصْنَعْهَا؟" (عاموس 3: 6).

...كان رجال سبط يساكر في العهد القديم يوصفون بأنهم يفهمون الأزمنة ويعرفون ماذا ينبغي لإسرائيل أن تفعل (انظر أخبار الأيام الأول 12:32). هذا هو دورنا اليوم. أن نفهم الأزمنة، لكن لا نكتفي بمجرد الفهم، بل نعرف أيضًا ماذا ينبغي لشعب الله أن يفعل في تلك الأزمنة. ربما تكون الصلاة عملية جدًا للكنيسة اليوم هي أن يجعلنا الله مثل بني يساكر، نفهم الأزمنة ونعرف كيف نعيش فيها.

الخطوة الأولى لكثيرين منا هي أن نصلي هذه الصلاة البسيطة:

"يا رب، ساعدني أن أفهم الأزمنة التي أعيش فيها. لا تجعلني أعتمد على آراء الآخرين، بل أطلب دائمًا منظورك الدقيق لما يحدث في عالمي."

...يعلّمنا بولس بوضوح: **"وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ. جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلَا ظُلْمَةٍ. فَلَا نَنَمْ إِذًا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ"** (1 تسالونيكي 5: 4 -6).

سواء كانت أحداث الأزمنة الأخيرة التي نواجهها، أو تأديبات بسبب خطايانا القومية، يجب على كنيسة الحُرّاس ألا تكون غير مدركة. أن الدعوة هي للسهر والصلاة!

صلاة دانيال من أجل النهضة

غيّرت تاريخ أمة

في صلاة واعتراف النبي دانيال يقول:

"فَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى اللهِ السَّيِّدِ طَالِبًا بِالصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، بِالصَّوْمِ وَالْمَسْحِ وَالرَّمَادِ. وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْعَظِيمُ الْمَهُوبُ، حَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ. أَخْطَأْنَا وَأَثِمْنَا وَعَمِلْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَّدْنَا وَحِدْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَعَنْ أَحْكَامِكَ. وَمَا سَمِعْنَا مِنْ عَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ كَلَّمُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِ الأَرْضِ. لَكَ يَا سَيِّدُ الْبِرُّ، أَمَّا لَنَا فَخِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ فِي كُلِّ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا، مِنْ أَجْلِ خِيَانَتِهِمِ الَّتِي خَانُوكَ إِيَّاهَا. يَا سَيِّدُ، لَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، لِمُلُوكِنَا، لِرُؤَسَائِنَا وَلآبَائِنَا لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْمَرَاحِمُ وَالْمَغْفِرَةُ، لأَنَّنَا تَمَرَّدْنَا عَلَيْهِ. وَمَا سَمِعْنَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَنْ يَدِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ. وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَحَادُوا لِئَلاَّ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَالْحَلْفَ الْمَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ.

وَقَدْ أَقَامَ كَلِمَاتِهِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا، لِيَجْلِبَ عَلَيْنَا شَرًّا عَظِيمًا، مَا لَمْ يُجْرَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَمَا أُجْرِيَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، قَدْ جَاءَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ، وَلَمْ نَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَرْجِعَ مِنْ آثَامِنَا وَنَفْطِنَ بِحَقِّكَ. فَسَهِرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا بَارٌّ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمِلَهَا إِذْ لَمْ نَسْمَعْ صَوْتَهُ. وَالآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهُنَا، الَّذِي أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ، وَجَعَلْتَ لِنَفْسِكَ اسْمًا كَمَا هُوَ هَذَا الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا، عَمِلْنَا شَرًّا. يَا سَيِّدُ، حَسَبَ كُلِّ رَحْمَتِكَ اصْرِفْ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ، إِذْ لِخَطَايَانَا وَلآثَامِ آبَائِنَا صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَنَا. فَاسْمَعِ الآنَ يَا إِلَهَنَا صَلاَةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ الْخَرِبِ مِنْ أَجْلِ السَّيِّدِ. أَمِلْ أُذُنَكَ يَا إِلَهِي وَاسْمَعْ. اِفْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ خِرَبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ لَا لأَجْلِ بِرِّنَا نَطْرَحُ تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، بَلْ لأَجْلِ مَرَاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ. يَا سَيِّدُ اسْمَعْ. يَا سَيِّدُ اغْفِرْ. يَا سَيِّدُ أَصْغِ وَاصْنَعْ. لَا تُؤَخِّرْ مِنْ

أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي، لأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ" (دانيال 9: 3 – 19).

وعندما نطلب تجديدًا روحيًا لكنيسة الله في كل العالم، فمن الجيد أن نتبع الخطوط العامة لصلاة دانيال القوية من أجل النهضة. في هذه الصلاة النموذجية نجد سبعة أمور أساسية:

- **بنى دانيال صلاته من أجل النهضة على كلمة الله.** فقد فهم من الكتب أن وقت نعمة الله قد جاء. ونحن أيضًا يجب أن ننظم صلواتنا من أجل نهضة الكنيسة «حسب الكتاب المقدس». صلوات المسيح وبولس ترشدنا في الصلاة من أجل الحالة الروحية للكنيسة. والصلوات الموجودة في الرسائل، ورسائل الرب السبع إلى الكنائس في سفر الرؤيا، تعطينا أساسًا واضحًا لصلوات النهضة. صلِّ حسب كلمة الله فتكون صلاتك فعّالة .

- **كانت صلاة دانيال مليئة بالاعتراف بالخطية.** قال: *«أخطأنا... فعلنا الشر... ابتعدنا عن وصاياك... ولم نسمع...»* ويجب أن نقدم اعترافات مشابهة عندما نصلي من أجل الكنيسة والأمة بقلب منسحق. فالانسحاق هو روح النهضة الحقيقية. بروحٍ متواضعة ومنكسرة، اعترف بالتعديات والخطايا بينما تصلي من أجل الكنيسة والوطن.

- **قدّم دانيال صلاته لله بتواضع.** والتواضع يليق بطلب نعمة الله لشعبه. ويمكن أن تتواضع النفس كما يتواضع الجسد. وكلما زادت الخطية، زاد الاحتياج للتذلل في الصلاة. صلاة النهضة يجب أن تكون صلاة متواضعة .

- **كانت صلاة دانيال طلبًا ملحًا لرحمة الله.** لأن عدل الله وحده لا يترك رجاءً في الخلاص أو النهضة. وعلى أساس رحمة الله فقط يمكن أن يتحقق رجاؤنا. وشعب الله اليوم يحتاج إلى رحمته. "لأن إلى الأبد رحمته" (مزمور 136).

- **ركّزت صلاة دانيال كثيرًا على برّ الله.** لا تستطيع الشريعة أن تبرّر. أما المسيح، الذي أكمل الشريعة، فهو برّنا وهو رجاؤنا الوحيد للشفاء الروحي. والذي يؤدّب **"لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ،** (عبرانيين 6: 10). إن عدل الله هو مرساتنا في الصلاة. وعدله وحقه يجعلان من الممكن إلهيًا أن نتقدّم بثقة

إلى عرش النعمة، لكي ننال رحمة ونجد نعمة عونًا في حينه (4: 16).

- **تُظهر صلاة دانيال الحاجة الملحّة للنهضة.** فقد صار شعب إسرائيل عارًا وبيت الله خربًا. وعندما يكون الاحتياج كبيرًا ونصلي من أجل الرب وكنيسته وشعبه والعالم، فإننا نلمس قلب الله بقوة .

- **استُجيبت صلاة دانيال من أجل النهضة.** صلاة البار، المبنية على كلمة الله ولأجل مجده، لا بد أن تُستجاب. استمر في تقديم صلاة متواضعة، مضحية، تائبة، ومن كل القلب لأجل النهضة. مثل هذه الصلوات، حين تقترن بالصوم، وبسبب فاعلية دم المسيح، وشفاعته عن يمين الله، لا بد أن تجد استجابة (يعقوب 5: 16؛ عبرانيين 7: 25).

أضِف الصوم إلى صلواتك، وألبس نفسك روح الانسحاق، وواصل الصلاة بلا انقطاع من أجل كنيسة الله، كما صلى دانيال من أجل إسرائيل. وبما أن الله القدوس البار لا يحابي الوجوه (أعمال 10: 34)، فإن صلواتك من أجل النهضة—على مستوى الأمة، والكنيسة، والعالم—سوف تُستجاب أيضًا.

هل تصلي بحسب مثال النبي دانيال الموحى به؟
هل تصلي باعتراف وتواضع طالبًا رحمة الله بما يتوافق مع طبيعته؟
هل تتمسك بمواعيد الله أمامه، طالبًا تحقيقها أكثر مما تطلب أو تفكر؟ (أفسس 3: 20).

هل ستوجّه قلبك إلى الرب الإله وتصلي من أجل نهضة روحية في الأمة، وإحياء في الكنيسة؟

النتيجة المجيدة للنهضة

قراءة الكتاب المقدس: هوشع 14

"... يُحْيُونَ" (هوشع 14: 7).

هذه هي المفتاح الذي يفتح لنا كنوز حقيقة النهضة في الأصحاح الأخير من هوشع. فالله يريد أن يُحيي شعبه المنكسر والعقيم والمتراجع مجيدًا، وهذا الوعد الثمين يضمن أن النهضة تأتي معها نمو مضمون وغزير.

خدم النبي هوشع في إسرائيل، الأمة المكوّنة من عشرة أسباط، أكبرها سبط إفرايم. كما نعلم من سفر التكوين 41: 52، معنى إفرايم هو «الثمر» ولهذا يدمج هوشع في وعظه العديد من

الإشارات إلى فكرة أن يكون الإنسان مثمرًا أو عقيمًا.

خذ فكرة العقم وفكر في هوشع 9: 16 **"أَفْرَايِمُ** [الثمر] **مَضْرُوبٌ. أَصْلُهُمْ قَدْ جَفَّ. لَا يَصْنَعُونَ ثَمَرًا ..."**

وبالمقابل، فكر في الثمر. في نص آخر عظيم عن النهضة، يعلّم هوشع مطالب الله: **"اِزْرَعُوا لأَنْفُسِكُمْ بِالْبِرِّ. احْصُدُوا بِحَسَبِ الصَّلاَحِ. احْرُثُوا لأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا، فَإِنَّهُ وَقْتٌ لِطَلَبِ الرَّبِّ ..."** (هوشع 10: 12). الآن يمكنك أن ترى لماذا في الاصحاح 14، يعبّر هوشع عن رسالة النهضة بمصطلحات زراعية. الوعد الإلهي هو أن من أصبح عقيماً بسبب الخطيئة يمكن أن يُبارك ويُستعاد لحياة مليئة بالثمار العظيمة لله.

إذا كان هذا هو حاجتك الآن، أريد أن أريك كيف يمكنك أن تُحيى وتُستعاد إلى حالة حيث، بحسب تعليم يسوع، تُثمر، وتثمر أكثر، وتثمر كثيرًا، وتثمر ثمرًا باقياً (انظر يوحنا 15: 2 – 5، 16). ولكي نختبر هذا التحوّل من العقم إلى البركة، يجب أن نفهم ما يقوله لنا النبي عن النهضة، بما في ذلك كيف أن النهضة هي المفتاح للنمو الخارق للطبيعة.

يجب أن نقبل عرض النهضة

في الآيات 1-3 من هوشع 14، يقدم إله النعمة لشعبه خطة للبركة. دعوني أؤكد هذه الحقيقة المهمة: في ضعفنا وعقمنا، يأتي الله إلينا بعرض ليعيدنا إلى مكان الفائدة والثمار. كما شرح نورمان غراب: «الله نفسه هو المعيد العظيم» النهضة الحقيقية هي أن نصبح مرتبطين بالله بشكل صحيح.

هذا العرض للنهضة يحتوي على ميزتين أساسيتين للطريق إلى البركة:

أولاً، هذا العرض الإلهي يعترف بخطورة خطايانا. انظر كيف يبدأ النبي: «**اِرْجِعْ يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، لأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِإِثْمِكَ**» (آية 1). بما أن الله قادر على أن يمنعنا من التعثر (يهوذا 24)، فالخطية وحدها هي السبب في تعثرنا على طريق النور. هل تعثّرت مؤخرًا؟ إذًا حدّد فورًا أي إثم سبب سقوطك.

في حالة إسرائيل، كان شغفها بالأوثان، بالأصنام، هو ما يجعلها تتعثر باستمرار. وأغلق الرسول يوحنا رسالته الأولى بتحذير وطلب: «**أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ. آمِينَ.**» (1 يوحنا 5: 21). ولم يكن يقصد بالأصنام بالضرورة الذهب والفضة والحجر فقط، بل قد يكون

الصنم للمسيحي طموحًا، متعة، علاقة، محبة أو إدمانًا يضع بين الله ونفسي ويجعلني عقيماً.

للأسف، بعض شعب الله لا يدركون خطورة خطاياهم ضد الله. بعضهم يقول بسهولة: «آه، ليست خطية كبيرة! الله سيتجاوز عنها» والأسوأ أنهم يُخبَرون أن المسيحيين لا يحتاجون للاعتراف بخطاياهم. هذا ليس ما يقوله الله هنا. بل يقول: «**لأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِإِثْمِكَ** » (هوشع 14: 1).

ثانيًا، هذا العرض الإلهي يوضح خطوات التجديد والنمو. هذا هو الطريق العائد للمؤمن الذي تعثّر بسبب خطيئته. هناك خمس خطوات بسيطة:

1. **العودة-** يجب أن نعود إلى الرب إلهنا: «**اِرْجِعْ يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، ...**» (آية 1). بينما نستمع لهذا الطلب، يجب أن نلمس بعضًا من شغف ورحمة الرب وهو يدعو شعبه للعودة إلى الشركة والثمار. عندما نتعثر في طريق القداسة، الله لا يتركنا لننهض وحدنا، بل يرفعنا ويقوينا للمرحلة التالية من الرحلة.

2. **طلب التطهير والقبول – "خذُوا مَعَكُمْ كَلاَمًا وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ. قُولُوا لَهُ: «ارْفَعْ كُلَّ إِثْمٍ وَاقْبَلْ حَسَنًا، فَنُقَدِّمَ عُجُولَ شِفَاهِنَا.** (آية 2). هنا يعطي الله نموذج صلاة نصليها عند مجيئنا أمامه. هل أنت مستعد لذلك؟ هل تريد التحرر ليس فقط من ذنب إثمك بل من قبضته؟ كما يصف النبي ميخا ما يمكن أن يفعله الله: "**مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ الإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لَا يَحْفَظُ إِلَى الأَبَدِ غَضَبَهُ، فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ**" (ميخا 7: 18 – 19). هذا يحرّرنا من قبضة آثامنا. الحمد لله! لقد تحررنا من دينونة الخطية ومن سلطانها أيضًا!

3. **أعزم على أن تقدم لله التسبيح – "فَنُقَدِّمَ عُجُولَ شِفَاهِنَا"** (هوشع 14: 2). هذه العبارة رائعة: «ذبائح شفاهنا» حرفيًا :**عجول شفاهنا الكاملة**. ماذا يعني هذا؟ الله يقارن تمجيدنا وشكرنا على الشفاه بالذبائح التي كانت تقدم على المذبح. وحتى اليوم يريد الله ذبائح شفاهنا. كما جاء في عبرانيين :13 15 "**فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ للهِ ذَبِيحَةَ**

التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ."

التخلي- عند العودة إلى الله، يجب أن نتخلى عن كل المساعدات الأخرى: «**لَا يُخَلِّصُنَا أَشُّورُ. لَا نَرْكَبُ عَلَى الْخَيْلِ، وَلَا نَقُولُ أَيْضًا لِعَمَلِ أَيْدِينَا: آلِهَتَنَا...**» (هوشع 14: 3). هذه الكلمات تدل على التخلي الكامل عن كل ما وثق فيه الشعب في أيام انحرافه، مثل التحالفات مع قوى العالم والأوثان، خصوصًا البعل المتعدد.

إدراك رحمة الله الأبوية- الخطوة الأخيرة في نهاية الآية 3: «... **إِنَّهُ بِكَ يُرْحَمُ الْيَتِيمُ**» هذا هو السبب الذي يجعلنا نتخلى عن الأصنام بسهولة. لأن الله هو أب شعبه، «اليتم يجد رحمة» فيه. هناك صورة جميلة لله كأب لشعبه في هوشع 11: 3: «**وَأَنَا دَرَّجْتُ أَفْرَايِمَ مُمْسِكًا إِيَّاهُمْ بِأَذْرُعِهِمْ،...**» هل يمكنك تخيله وهو يهدئ ويعانق ويعطي نصائح لأبنائه؟ يا لها من رحمة لمن يفشلون في خذلان الله كثيرًا!

أصل النهضة

بعد قبولنا عرض النهضة والتجديد، يجب أن ندرك أصل النهضة. نقرأ في رسالة هوشع من الرب:

"أَنَا أَشْفِي ارْتِدَادَهُمْ. أُحِبُّهُمْ فَضْلًا، لأَنَّ غَضَبِي قَدِ ارْتَدَّ عَنْهُ. أَكُونُ لإِسْرَائِيلَ كَالنَّدَى..."
(هوشع 14: 4 – 5).

من الضروري أن نفكر جيدًا في هذه الوعود، لأن كثيرين يظنون أن النهضة هي من صنع الإنسان. هناك من يعتقد أنه إذا ابتكرنا خطة جديدة أو برنامجًا جديدًا، أو صيغة أو أسلوب جديد، يمكننا أن نحقق النهضة التي نتوق إليها. وهناك من يعتمد على الوعاظ والمبشرين لتحريك شعب الله وإثارتهم للبركة. لكن لاحظ في هذه الآيات من هوشع أن التركيز على جانب الله، على عمل الله. هنا تُرى النهضة كعمل إلهي. الثلاثة «سأفعل» تؤكد ذلك دون شك. انظر إليها والصور المصاحبة لله:

الطبيب العظيم: أول صورة لله تظهره ك «الطبيب العظيم» يقول الله: «**أَشْفِي ارْتِدَادَهُمْ.**» لماذا «أشفي» ارتدادهم؟ لأن الارتداد يؤدي إلى جميع أنواع الجروح والآلام التي تحتاج إلى «مرهم جلعاد» (إرميا 8: 22).

هناك صورة رائعة لله في هوشع 5: 14- 15 حيث يقول عن شعبه:

"أَنِّي لِأَفْرَايِمَ كَالأَسَدِ، وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَشِبْلِ الأَسَدِ. فَإِنِّي أَنَا أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي وَآخُذُ وَلَا مُنْقِذٌ. أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي حَتَّى يُجَازَوْا وَيَطْلُبُوا وَجْهِي. فِي ضِيقِهِمْ يُبَكِّرُونَ إِلَيَّ" وتأتي استجابة إسرائيل ويهوذا مباشرة بعد ذلك: **"هَلُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ لأَنَّهُ هُوَ افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا. يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ." (6: 1 – 2).**

هل سمعت يومًا عن شخص يهاجمه أسد ويُشفى تمامًا خلال ثلاثة أيام؟ هذا شفاء خارق للطبيعة، وعندما يشفي الله روحياً، يرفعنا إلى حياة غزيرة ومثمرة.

<u>الأب المحب:</u> إلى جانب الوعد الأول الكريم بشفاء تراجعنا، يعطي الرب هذا الوعد الثاني: « **أُحِبُّهُمْ فَضْلًا، لأَنَّ غَضَبِي قَدِ ارْتَدَّ عَنْهُ.**» هذه صورة الأب المحب. مثال جيد على ذلك قصة الابن الضال الذي عاد إلى البيت. عندما اعترف قائلاً: «يا أبي، أخطأت إلى السماء وأمامك، ولم أعد مستحقًا أن أدعى ابنك»، أحبه أبيه فضلًا وأمر خدامه بإحضار أفضل رداء، الخاتم الذهبي، والحذاء، ثم أقام له وليمة عظيمة (لوقا 15: 11- 32). عند عودة المرتد، يحب الرب فضلًا. لماذا لا تأتي لتختبر بركته وسخائه؟

<u>الحافظ القوي:</u> لقد رأينا استجابة الرب كطبيب عظيم وأب محب، لكن هناك المزيد. نراه الآن ك «الحافظ القوي» «**أَكُونُ لإِسْرَائِيلَ كَالنَّدَى** » هناك رسالة كاملة في هذا الوعد. باختصار، تقول الكتابات عن الندى كظاهرة طبيعية وصورة قوية للتأثير الروحي:

- الزراعة في أرض إسرائيل كانت تعتمد ليس فقط على الأمطار الموسمية بل على الندى الوفير المتكرر .
- إبراهيم يصلي من أجل بركة على الشخص الذي ظن أنه عيسو: **"فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ. وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ"** (تكوين 27: 28).
- عندما تخلت نعمة الله عن حقول شعبه (1 ملوك 17: 1).
- عندما ابتسم الله لشعبه بعد نفيهم، عاد الندى، ولذلك لدينا وعده في زكريا 8: 12 **"بَلْ زَرْعُ السَّلاَمِ، الْكَرْمُ يُعْطِي ثَمَرَهُ، وَالأَرْضُ تُعْطِي غَلَّتَهَا، وَالسَّمَاوَاتُ**

تُعْطِي نَدَاهَا، وَأُمَلِّكُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ هَذِهِ كُلَّهَا..." (راجع تثنية 33: 28).

رأى شعب الله في بركة الندى صورة لمظاهر الانتعاش المختلفة: **"كَزَمْجَرَةِ الأَسَدِ حَنَقُ الْمَلِكِ، وَكَالطَّلِّ عَلَى الْعُشْبِ رِضْوَانُهُ."** (أمثال 19:12). ويقول موسى في تثنية 32:2: **"يَهْطِلُ كَالْمَطَرِ تَعْلِيمِي، وَيَقْطُرُ كَالنَّدَى كَلاَمِي. كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلاَءِ، وَكَالْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ."**

الآن نفهم لماذا يقول الله لشعبه التائب: **«أَكُونُ لإِسْرَائِيلَ كَالنَّدَى»** سيمنحهم نعمته، وكلمته ستعمل كالندى المنعش في عقولهم وقلوبهم.

أحد نتائج التراجع الروحي هو العقم الروحي الناتج عن الجفاف الروحي، عندما يكون كل شيء جافًا روحيًا. لكن عندما نعود إلى الرب، نشعر بفضله كالندى على العشب. يا لها من صورة ووعد رائع!

ترتيب النهضة

لقد استمعنا إلى عرض النهضة. لقد تعرفنا على أصل النهضة. والآن يجب أن نفهم ترتيب النهضة.

لابد أن هوشع كان يحب الحقول والغابات، لأنه في هذا الجزء التالي، هوشع 14: 5 - 7، يعتمد كثيرًا على عالم خلق الله ليُظهر الحقيقة الروحية. لقد شاهد هوشع الفلاحين وحراس الكروم وهم يعملون في أعمالهم. رأى البذور تُزرع، وفهم أهمية نظام الجذور للنبات، ونظر إلى فروع الأشجار الكبيرة، ورأى البراعم تتفتح على الأشجار والكروم، وعند موسم الحصاد فرح بالمحصول الوفير الذي يوفّره الله.

في كل هذا، رأى هوشع صورة رائعة لعمل الله المتجدد في حياة شعبه، خاصة عندما يعودون إليه بتوبة حقيقية. انظر إلى معنى بعض هذه الصور:

البذرة - تبدأ العملية كلها بالبذرة، وفي 14: 7 يشير النبي إلى الحبوب: «**يُحْيُونَ حِنْطَةً...**» كانت هذه رمزًا استخدمه ربنا يسوع في نقطة استراتيجية في حياته: «**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ**» (يوحنا 12: 24). بالطبع، كان يشير أولًا إلى نفسه كحبة الحنطة، وإلينا كثمر نتيجة موته.

والآن يدعو كل واحد من أولاده إلى المرور بهذه الخطوة الأساسية للإثمار. إذا تجنبناها أو هربنا منها، نظل وحيدين – أي أن حياتنا لا تثمر؛ ولكن إذا قبلناها واستسلمنا لها، ننتج ثمرًا كثيرًا.

الجذور - بعد ذلك نأتي إلى نظام الجذور. في هوشع 14: 5، يعد الرب إفرايم (الثمر الغزير) بأنه سيمد جذوره مثل لبنان – أي مثل أشجار الأرز العظيمة في لبنان. كلنا نعرف أن نظام الجذور لشجرة أمر ضروري لنمو الشجرة، وهذا صحيح لكل النباتات. واحدة من وعودي المفضلة في الكتاب المقدس هي إشعياء 37: 31 «**وَيَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا الْبَاقُونَ يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلَ، وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقُ**» هل فهمت الصورة؟ يريدك الله أن تطور نظام جذورك لتكون مسيحيًا مثمرًا!

هل لاحظت الفعل المستخدم في هوشع 114: 5– «متأصلين» – «**يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلَ**» يا ليت هذا يكون حقيقيًا بالنسبة لنا، لنكون «**مُتَأَصِّلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ،** [الرب يسوع]» (كولوسي2: 7).

الجذع - الآن نأتي إلى جذع الشجرة. في العدد 5، يشير هوشع إلى أشجار لبنان، وتحديدًا أرز لبنان العظيم. في الكتاب المقدس، يُوصف الأرز بأنه طويل (2 ملوك 19: 23)، قوي (مزمور 80: 10)، جميل (حزقيال 17: 22) وممتاز (نشيد 5: 15). ستجد وعودًا مثل: «**تَشْبَعُ أَشْجَارُ الرَّبِّ، أَرْزُ لُبْنَانَ الَّذِي نَصَبَهُ**» (مزمور 104: 16). ومن المثير للاهتمام أن الأرز يُوصف في مكان ما بأنه مُغرس «بجانب المياه» (عدد 24: 6)، ما يشير إلى أن جذوره وصلت إلى مصادر الماء، مما يمكنه من الازدهار – كما قال أيوب في أيوب 29: 19: "**أَصْلِي كَانَ مُنْبَسِطًا إِلَى الْمِيَاهِ،**"

الفروع - لكن الشجرة ليست مجرد جذور وجذع. في هوشع 14: 6، هناك إشارة إلى فروع الشجرة: «**تَمْتَدُّ خَرَاعِيبُهُ،**» – حرفيًا، «تذهب فروعه!» على فروع الشجرة تظهر البراعم للأوراق وللزهور. ربما تمثل الفروع لنا جميع الطرق التي يمكننا من خلالها الوصول إلى الآخرين. في سفر أعمال الرسل، نرى الكنيسة تتفرع وتنتشر في جميع الاتجاهات لتنفيذ الوصية العظمى. وهذا لا يزال برنامج الله – فروع الكنيسة «تذهب» إلى جميع الأمم.

البراعم - لقد أشرنا بالفعل إلى البراعم – وعد الأوراق والزهور. هذه دليل ووعد بالحياة، وفي 14: 6 لدينا إشارة إلى الجمال مثل شجرة الزيتون – بأوراقها الخضراء الداكنة وزهورها. لكن الرب يشير أيضًا إلى رائحة أرز لبنان. قد يشير هذا إلى الإبر، المخاريط، بل حتى جذوع الأشجار نفسها. الجمال والعطر – هذه صفات يَعِد بها الله.

في الشتاء تقف بعض الأشجار عارية، بلا أوراق وزهور، ويصعب معرفة ما إذا كانت الشجرة حية أم ميتة. لكن انتظر حتى يأتي الربيع، ويحدث المعجزة. على كل فرع وغصن تظهر علامات

الحياة مع وعدها بالإثمار. كم نحتاج أن نصلي: "يا رب، أعد لنا الربيع!"

الثمرة - كل هذا يقودنا إلى ثمار الشجرة. استجابة لوعد الله بالخصوبة والإثمار، يصرخ إفرايم (الثمر الغزير): **"مَا لِي أَيْضًا وَلِلأَصْنَامِ؟"** (14: 8). هذا هو القرار الوحيد الذي يمكن للمتلقي لنعمة الله وخيره أن يتخذه. المؤمن التائب يتخلى عن حبه للأوثان ويجدد عهده ليحب الرب وحده. استجابة الله لهذا القرار الصادق موضحة في باقي 14: 8: «**أَنَا قَدْ أَجَبْتُ فَأُلاَحِظُهُ. أَنَا كَسَرْوَةٍ خَضْرَاءَ. مِنْ قِبَلِي يُوجَدُ ثَمَرُكِ**» هنا يقدم الله نفسه لـ «غير المثمر» ككل من الثبات (الشجرة الخضراء) والإثمار.

نتائج النهضة

في ضوء هذا التعليم الغني، يمكننا الآن أن نحدد ونوضح ما ستكون عليه نتائج النهضة، بناءً على كلمة الله وعمله. يمكننا أن نتوقع خمس نتائج رائعة عندما نرجع إلى الله:

النمو - أولًا، هناك النمو. هذا مفهوم أساسي في كل الأصحاح، ويظهر بوضوح في الوعود: «**يزهر كالسوسن... ويزهرون كجفنه...**» (هوشع 14: 5، 7). رغم وجود اختلاف في تحديد نوع الزنبق المقصود، إلا أن هذا النوع من الزهور له بصيلة تمدّه بالغذاء حتى في أوقات الجفاف، وهذا يذكّرنا أن الله يمد شعبه بالحياة حتى في أصعب الظروف. أما النمو كالكرمة فيشير إلى نمو غني وكثيف يصل إلى إثمار وفير. وهذه الصور معًا تعلّمنا أن النمو الروحي نتيجة النهضة هو مؤكد وغزير.

الجمال - ثم يأتي الجمال: «**وَيَكُونُ بَهَاؤُهُ كَالزَّيْتُونَةِ،**» (14: 6). شجرة الزيتون بأوراقها الخضراء الداكنة تُعد من أجمل الأشجار. ونحن نرنم بحق: «ليُرَ فيّ جمال يسوع». ويعلّمنا موسى أن نصلي: «**وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ الرَّبِّ إِلَهِنَا عَلَيْنَا،**» (مزمور 90: 17)، ولدينا وعد: «**لأَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنْ شَعْبِهِ. يُجَمِّلُ الْوُدَعَاءَ بِالْخَلاَصِ**» (مزمور 149: 4).

الرائحة الطيبة - النمو، ثم الجمال، ثم الرائحة الطيبة. يؤكد الرب مرتين أن من نتائج النهضة رائحة الحياة: «رائحته كلبنان» (هوشع 14: 6)، وأيضًا «**وَلَهُ رَائِحَةٌ كَلُبْنَانَ**» (عدد 7). وفي نشيد الأنشاد نقرأ: «**التِّينَةُ أَخْرَجَتْ فِجَّهَا، وَقُعَالُ الْكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَهَا**» (2: 13). وهذا يشير إلى التأثير الجذاب لشهادتنا وحياتنا للآخرين. وعن المسيح يقول المرنم: « **كُلُّ ثِيَابِكَ مُرٌّ وَعُودٌ وَسَلِيخَةٌ**» (مزمور 45: 8)، وأيضًا: « **وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَرَائِحَةِ لُبْنَانَ**» (نشيد 4: 11). وإذا قضينا

وقتًا مع الرب، فإننا ننشر رائحة اسمه، ويصير كل ما نفعله مقبولًا أمام الله كذبيحة طيبة ومرضية (فيلبي 4: 18).

الظل - في هوشع 14: 7 نرى جانبًا رائعًا غالبًا ما يُغفل: «**يَعُودُ السَّاكِنُونَ فِي ظِلِّهِ يُحْيُونَ**». هذا يشير إلى الظل الذي ينتفع به الآخرون. وهذه صورة معروفة في الكتاب المقدس، من أبيمالك الذي قال: «**فَتَعَالَوْا وَاحْتَمُوا تَحْتَ ظِلِّي**» (قضاة 9: 15)، إلى الشولمية التي قالت: «**تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ،**» (نشيد 2:3)، إلى النبوة عن الرب يسوع في حزقيال 17: 23 حيث يُشبَّه بشجرة أرز عظيمة تسكن الطيور تحت ظلها.

إذا كنت متحدًا بالمسيح، فهل أنت مصدر راحة للآخرين؟ هل يأتي إليك المتعبون ليجدوا راحة وسلامًا؟ الله يريد لشعبه أن يكونوا ظلًا للآخرين.

الثمر - نصل إلى آخر وأعظم وعد: «**مِنْ قِبَلِي يُوجَدُ ثَمَرُكِ**» (هوشع 14: 8). هذه هي النتيجة الأهم للنهضة. الذي كان بلا ثمر يصبح مثمرًا باتحاده الحي مع الله. وعندما تحدث نهضة حقيقية، يمتلئ شعب الله «بثمار البر بيسوع المسيح لمجد الله»، ويصيرون «مثمرين في كل عمل صالح». الهدف النهائي ليس الأوراق أو الزهور أو حتى الرائحة، بل الثمر—ثمر أكثر، وثمر كثير، وثمر يدوم (يوحنا 15).

ما هو السر؟

ما هو سر هذه البركة؟ عند الحديث عن أشجار الريد وود (التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من 350 قدمًا)، يقول رذرفورد بلات إن سبب طولها الشديد هو موقعها في وديان عميقة حيث يأتي الضوء من الأعلى مباشرة، فتنجذب الأشجار نحوه وتنمو باستمرار.

هذا هو السر! أن نعيش في النور، في نور حق الله، في نور شمس البر، فننجذب دائمًا إلى أعلى. لذلك نصرخ مع المرنم: "**أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِنِي وَيَأْتِيَانِ بِي إِلَى جَبَلِ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ. فَآتِيَ إِلَى مَذْبَحِ اللهِ، إِلَى اللهِ بَهْجَةِ فَرَحِي، وَأَحْمَدُكَ بِالْعُودِ يَا اَللهُ إِلَهِي**" (مزمور 43: 3 – 4).

يا ليت تكون هناك نهضة!

أليس هذا هو الوقت لننادي بصوت عالٍ ولا نُشفق، ونرفع الصوت كالبوق، ونُظهر لشعب الله تعدياتهم ولبني يعقوب خطاياهم؟ (إشعياء 58:1)

لسنا متشائمين. لا نفقد أبدًا حقيقة أن أساس الله ثابت. ولا نشك لحظة أن لله ألوفًا لم يحنوا الركبة للعالم أو للجسد أو لإبليس، ولم تجرفهم تيارات التعليم الكاذب في هذا الزمن. هؤلاء يتفقون على أن العلاج الوحيد لكل الشرور التي نراها هو نهضة حقيقية قديمة—نهضة يصنعها عمل الروح القدس بقوة، في الإيقاظ والإحياء والخلاص.

آه، لنهضة تُرجع شعب الله من أصنام الخطية والعالم إلى عبادة الإله الحي الحقيقي—ترجعهم من «الآبار المشققة» إلى «ينبوع المياه الحية»؛ نهضة يُكرز فيها بكلمة الله بلا تنازل ولا اعتذار، بقوة الروح القدس النازل من السماء؛ نهضة تقضي على كل خطية، سواء كانت مقبولة عند الناس أو مرفوضة؛ نهضة تُزيل محبة الملاهي العالمية، وتُنهي كل الوسائل غير الكتابية لجمع المال لدعم الإنجيل.

آه، لنهضة تُخلّص شعب الله من الطمع ومحبة العالم وكل نجاسة في الروح والفكر والجسد؛ نهضة تُفتح فيها عيون المؤمنين ليروا مسؤوليتهم نحو النفوس، ويعترفون بقلوب منكسرة بارتداداتهم السابقة، وإهمالهم وعدم مبالاتهم، بل وبخطاياهم الفعلية؛ نهضة تجرف كالسيل «ملجأ الكذب» وتغمر «الماء الستارة» (إشعياء 28: 17) لكل من يحاول أن يختبئ من نور روح الله.

آه، لنهضة تكشف وتُظهر كل حيل الشيطان لخداع النفوس، سواء داخل الكنيسة أو خارجها، لأن «**سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ**» (مزمور 25: 14).

آه، لنهضة تجعل الكنيسة والعالم يدركان قِصر الوقت وأهمية الأبدية؛ نهضة يسطع فيها نور الدينونة ليس فقط على غير المؤمنين، بل أيضًا على شعب الله، ليروا واجبهم ويفهموا فرصتهم، كمن أدركوا أن أمور الزمن زائلة في ضوء الدينونة القادمة.

آه، لنهضة تجعل السماء والجحيم، والصليب والقيامة، والخلاص من الخطية، والتطهير بالدم، وعطية الروح القدس—حقائق حيّة ملموسة بإعلان الروح بحسب الكلمة؛ نهضة يُكشف فيها بشاعة الخطية لدرجة أن النفوس لا تعتذر عنها

بل تكرهها، وتصرخ: «**وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟**» (رومية 7: 24)، وترفض أن تجد راحة فيها... ...ليس كغطاء للخطية، بل يصرخ طالبًا الخلاص من كل ميل خاطئ، ومن كل فكر ورغبة شريرة، ولا يستريح حتى يُصلب الإنسان العتيق مع المسيح ويُباد جسد الخطية.

آه، لنهضة تزيل الأنانية والضيّق وكل روح طائفية، وتجعل الذين يقضون وقتهم الآن في نقد بعضهم البعض يسجدون معًا أمام الرب، صارخين من أجل خلاص النفوس الضالة.

آه، لنهضة تزيل كل العظات الجافة القديمة، وكل الصلوات الشكلية الباردة، وكل الترانيم الخالية من الحياة، وكالإعصار ترفع كل من يلتقي بها نحو السماء؛ نهضة تملأ قلوب القديسين بالمحبة المقدسة، وتثقل قلوب خدام الله حتى تصير كلمة الله فيهم كنار محبوسة في عظامهم (إرميا 20: 9).

آه، لنهضة تساعد الشعب أن يكرم الله من أموالهم، فتُملأ مخازنهم خيرًا (أمثال 3: 9 - 10)؛ نهضة تفتح كوى السماء عندما يُحضِر شعب الله كل عشورهم إلى بيته؛ نهضة تملأ المؤمنين بالمحبة حتى يفرحوا بتقديم وقتهم وأموالهم، وإن لزم الأمر حياتهم أيضًا، لأجل إخوتهم وخلاص العالم الضال.

آه، لنهضة يُعلَن فيها حضور الله بقوة حتى تسقط جموع كثيرة تحت تأثيرها وتصرخ طالبة الرحمة كما حدث يوم الخمسين؛ نهضة مملوءة من السماء ومجد الله حتى يضطر العالم كله أن يرى تأثيرها ويشعر بها؛ نهضة تهزم بقوة قوات الظلمة والجحيم، وتجعل الأرض والسماء تمتلئان بهتافات النصرة من أجل نفوس كثيرة خُلِّصت من الهلاك الأبدي وربحت لله والسماء—بل نهضة لا تحتاج أن تتجدد مرة أخرى، بل تستمر كأمواج البحر القوية التي لا يستطيع شيء أن يوقفها، حتى ينتهي الزمن!

من أجل نهضة كهذه تصرخ قلوبنا إلى الله! ومن أجلها نحن مستعدون أن نسهر ونتعب ونصلي. ومن أجلها نؤمن أن الروح القدس يشفع الآن في قلوب كثيرة. مثل هذه النهضة الله قادر ومستعد أن يعطيها. لكن يجب أن يُطلب منه ذلك من شعبه (حزقيال 36: 37).

ليعطِ الله نهضة، ليس من أجلنا، بل من أجل اسمه القدوس، ولمجدِه وكرامته! آمين وآمين.

أنيروا كأنوار في العالم

"لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدًا للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ" (فيلبي 2: 15).

نستخدم الأنوار لكي تُظهر الأشياء. يجب على الإنسان المسيحي أن يضيء في حياته بطريقة تجعل أي شخص يعيش معه أسبوعًا واحدًا يعرف الإنجيل. يجب أن يكون كلامه واضحًا بحيث يدرك كل من حوله لمن هو ومن يخدم، ويروا صورة يسوع منعكسة في تصرفاته اليومية.

الأنوار تُستخدم أيضًا للإرشاد. نحن مدعوون لنساعد من حولنا الذين هم في الظلمة. علينا أن نقدم لهم كلمة الحياة، ونرشد الخطاة إلى المخلّص، والمتعبين إلى راحة إلهية. أحيانًا يقرأ الناس الكتاب المقدس ولا يفهمونه، لذلك يجب أن نكون مستعدين، مثل فيلبس، لنشرح لمن يسأل معنى كلمة الله، وطريق الخلاص، وحياة التقوى.

الأنوار تُستخدم أيضًا للتحذير. على الصخور الخطرة يُبنى منار ليحذر السفن. يجب أن يدرك المؤمنون أن هناك أضواء كاذبة كثيرة في العالم، لذلك نحتاج إلى النور الحقيقي. إن الشيطان يضل الناس ويغريهم بالخطية تحت اسم المتعة، فيرفع نورًا زائفًا. أما نحن فعلينا أن نرفع النور الحقيقي، ونحذر من الخطية ونُظهر نتائجها، حتى نكون أبرياء من دم الجميع، منيرين كأنوار في العالم.

كما أن للأنوار تأثيرًا مُفرحًا ومُشجّعًا، هكذا يجب أن يكون المؤمنون. يجب أن يكون المسيحي مُعزّيًا، بكلمات طيبة على شفتيه، وتعاطف في قلبه. ينبغي أن يحمل نور الفرح أينما ذهب، وينشر السعادة حوله.

"فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متى 5: 16).

أدوات لمقاصد الله المجيدة

يُذكّرنا الرسول بولس، كما ذكّر تيموثاوس، أن الله «خلّصنا ودعانا دعوة مقدسة، لا بمقتضى أعمالنا، بل بمقتضى قصده والنعمة» (2 تيموثاوس 1: 9). ما أروع أن الله أشركنا، نحن الذين خلصنا، في مقاصده العظيمة والمجيدة التي تمتد إلى ما بعد هذا العالم!

يريد الله أن يصنع أمورًا عظيمة ومجيدة في هذا الزمن الأخير. يريد أن يُعدّ شعبه ليكونوا مستعدين لذلك اليوم العظيم عند عودة المسيح ليملك. والأمور المهمة التي تسبق هذه النهاية يحققها الله من خلال الصلاة. يجب أن تُهزم خطط العدو الشريرة، وأن يتم قصد الله ومشيئته. ولهذا نحتاج إلى جماعة كبيرة من المصلّين ليتمم الله كل مقاصده.

نحن ندخل في خطة الله عندما نخضع لإرادته ونحافظ على إيماننا بعمله فينا ومن خلالنا. كما يجب أن نكون يقظين من جهة أولادنا وأحفادنا.

فقد أعطانا الله مسؤولية أن نرشدهم إلى خطته وقصده منذ صغرهم. الإيمان والصلاة يمكن أن يغيرا مسار حياة الشاب تغييرًا كبيرًا.

قد تحتاج أن تقدّم نفسك من جديد للرب لتكون أداة يستخدمها. قد يجعلك ذلك شخصًا يحمل الأثقال في صمت دون أن يُعرف، لكنك ستكون محبوبًا عنده.

يا أصدقائي، كأننا في اللفة الأخيرة من السباق. وأنتم تعلمون كم هي مهمة اللفة الأخيرة. فيها يبذل المتسابق كل طاقته للفوز. لا أحد عاقل يضيع الوقت في اللفة الأخيرة إن كان يريد أن يفوز. إنه وقت البذل الكامل!

الرب يحتاج إليك! لدينا أمثلة صالحة من الذين سبقونا. فهل نتبع خطاهم كما تبعوا هم المسيح، الذي ذهب حتى الصليب؟

لقراءة المجلة على الأنترنت رجاء الدخول على هذا الموقع
www.heraldofhiscoming.org
وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الإيميل
arabicsout.felbaria@gmail.com